

## أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري

### للمسؤولية الاجتماعية للشركات

أحمد فتحي عبد العظيم محمود - علي محمود مصطفى خليل - صبرة احمد عبد العال

قسم المحاسبة - كلية التجارة- جامعة بنها

#### المستخلص:

لقد أصبح من الأهمية بمكان وجود تقارير الاستدامة التي تشتمل على معلومات تعبر عن قيمة الشركة وتعكس مدى تأثير مزاولة الشركة لأنشطتها على البيئة والمجتمع. لذا هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك من خلال توضيح دور المحاسبة في تحقيق التنمية المستدامة وبيان مساهمة تقارير الاستدامة والنظام المحاسبي في دعم المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية للشركات، والتعرف على المشاكل والمعوقات التي تواجه الشركات في إعداد تقارير الاستدامة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يحقق العديد من المنافع والمزايا كما أنها تعتبر من أهم الأدوات التي تمكن المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية للشركات من تحقيق أهدافه حيث أنها توفر مدخلاً أكثر شمولاً من التقارير المالية. وقد أوصت الدراسة بضرورة إلزام الشركات المقيدة في البورصة المصرية بالإفصاح عن معلومات الاستدامة ضمن القوائم والتقارير المالية المنشورة، وكذلك أيضاً ضرورة تطوير المعيار المحاسبي المصري الحالي حتى يتضمن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات الخاصة بالاستدامة لكي يستطيع تلبية الاحتياجات المتزايدة لمستخدمي القوائم والتقارير المالية ويمكنهم من اتخاذ القرارات المختلفة.

#### الكلمات المفتاحية:

(تقارير الاستدامة، التنمية المستدامة، المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية للشركات، الإفصاح عن الاستدامة)

## ١ / الإطار العام للبحث

### ١/١ - مقدمة:

أدت المطالبات الدولية والمجتمعية بمزيد من المعلومات عن الأداء البيئي والاجتماعي الذي تقوم به المنشأة إلى جانب الأداء الاقتصادي إلى ظهور نوع جديد من التقارير أطلق عليها تقارير الاستدامة (Sustainability Reporting) كنتيجة لتطوير التقارير المالية في ظل بيئة الأعمال الحديثة، ويساعد الإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة على معرفة مدى التزام الشركات بتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومدى تحملها المسؤولية تجاه الأطراف المعنية الداخلية والخارجية، حيث أن تقارير الاستدامة توفر مدخلاً أكثر شمولاً من التقارير المالية لاشتمالها على التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكافة أنشطة الشركة المتعلقة بممارستها لقواعد الحوكمة والمجتمع والبيئة.

وفي ضوء اهتمام الكثير من الشركات والمستثمرين والأطراف ذوي العلاقة بالشركات بموضوع المسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات المصرية ومدى التزامها بمعايير الحوكمة فقد تم إصدار المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات، خاصة في ظل توجه المستثمرين للربط بين المعايير المالية ومعايير الأنشطة غير التقليدية للشركة وتطبيقها لمعايير الحوكمة، ويقيس هذا المؤشر حجم المعلومات التي تتيحها الشركات بشكل طوعي عن ممارستها فيما يخص الحوكمة والبيئة والعاملين والمسئولية الاجتماعية والبيئية، ويتم تقييم الشركات المقيدة في مؤشر EGX 100 بشكل سنوي حتى يتسنى اختيار أفضل ثلاثين شركة لتحظى بالترتيب الذي تستحقه في المؤشر.

### ٢/١ - مشكلة البحث:

أظهرت سلسلة الأزمات المالية التي تعرضت لها العديد من دول العالم خلال العقد الماضي، والتي أدت إلى حالة إفلاس وانهيار لكبرى الشركات العالمية، إلى مدى حاجة الشركات لتحسين صورتها وسمعتها من خلال دمج النواحي البيئية والاجتماعية ضمن استراتيجياتها في مراحل اتخاذ القرار، حيث لم يعد تقييم الشركات من قبل أصحاب المصالح يعتمد على ربحيتها فقط، كما لم تعد الشركات تعتمد في بناء سمعتها على مراكزها المالية فقط.

وفي ضوء المطالبات الدولية والمجتمعية التي تتادي بمزيد من المعلومات عن الأداء البيئي والاجتماعي وممارسات الحوكمة التي تقوم بها الشركات أصبح لزاماً على الشركات أن تقوم بالإفصاح عن آثار أنشطتها المختلفة على المجتمع بجانب نشاطها الاقتصادي، ونظراً لقصور

التقارير المالية الحالية في تلبية احتياجات أصحاب المصالح لتكيزها على الأداء المالي فقط وعدم قدرتها على إظهار الأداء الحقيقي للشركة وإعطاء صورة شاملة عن كافة أنشطتها، فقد ظهر ما يعرف بتقارير الاستدامة كنتيجة حتمية لتطوير التقارير المالية.

كما أدى تزايد الاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة إلى تطور اهتمام المحاسبة من مفهوم الملكية الذي يتبلور في تعظيم المصلحة الذاتية للملاك باعتبارها المسئولية الأولية للإدارة إلى مفهوم الوحدة المحاسبية الذي يعتبر الملاك أحد أصحاب المصالح في الشركة. فلم تعد حاجة المستخدمين تقتصر فقط على المعلومات التاريخية التي توفرها التقارير المالية ولكن هناك حاجة لتفسير المعلومات المالية ومعرفة ما يحيط بالشركة من مخاطر حالية ومستقبلية، ويتوافر ذلك في تقارير الاستدامة وما تحويه من معلومات محاسبية مالية أو غير مالية عن آثار أنشطة الشركات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية<sup>(١)</sup>.

وفي ظل زيادة الاهتمام بمواكبة التطورات الحديثة بمؤشرات أسواق المال، التي تركز على معايير التنمية المستدامة وزيادة اهتمام المستثمرين بمعايير قياس الأداء غير التقليدية كمستوى الأداء البيئي والمسئولية الاجتماعية وتطبيق آليات الحوكمة، فقد قامت البورصة المصرية بإصدار المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات ليضم الشركات الأكثر التزاماً بتلك المعايير، وبالرغم من الاهتمام البالغ من الشركات بالإدراج ضمن قائمة المؤشر إلا أن الوفاء بمتطلبات المؤشر الثلاثة تعتمد على مدى إفصاحها عن معايير الاستدامة المرتبطة بالمؤشر.

ونظراً لقصور المحتوى المعلوماتي للتقارير المالية التقليدية وحاجة الأسواق المالية لمعلومات تدعم جهودها في تحقيق استدامة تلك الأسواق ورفع كفاءتها، لذا فقد أصبح من الأهمية بمكان وجود تقارير الاستدامة التي تشتمل على معلومات تعبر عن قيمة الشركة وتعكس مدى تأثير مزاوله الشركة لأنشطتها على البيئة والمجتمع. كما أن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يساهم في تعظيم قيمة المنشأة على المدى الطويل من خلال تخفيض تكلفة التمويل وتقليل المخاطر، وتحسين الكفاءة التشغيلية، وزيادة السمعة والعلامة التجارية، وجذب العملاء والمحافظة عليهم، وبناء ميزة تنافسية متميزة<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup>Ben Agyei-Mensah, "The relationship between corporate governance, corruption and forward-looking information disclosure: a comparative study", Corporate Governance: **The International Journal of Business in Society**, Vol. 17, No.2, 2017, PP. 284 – 304.

<sup>(٢)</sup> Deborah Laura Rasnick, "Embedding sustainability into practice: redesigning management accounting curriculum in higher education", **Master Thesis**, Royal Roads University, Canada, 2013, pp. 20-21.

## أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٧٠ -

وبالتالي فإن مشكلة البحث تتمثل في أن المعلومات الحالية التي تقدمها التقارير المالية التقليدية إلى المجتمع في قوائمها المالية السنوية لم تعد كافية لأغراض التنمية المستدامة ولا تساعد الشركات في الوفاء بمتطلباتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لأهداف المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات، لذلك فإن البحث سوف يركز على كيفية إبراز عناصر محاسبة الاستدامة الاجتماعية والبيئية والحوكمة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات، وبذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

**السؤال الأول:** هل يؤدي الإفصاح عن تقارير الاستدامة في تحقيق أهداف المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات؟

**السؤال الثاني:** ما هي المشاكل والمعوقات التي تواجه تطبيق المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات في مصر؟

### ٣/١- الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث مرتبه ترتيباً زمنياً للوقوف على ما توصلت إليه من نتائج والاستفادة منها في استكمال جوانب البحث في هذا الموضوع، وذلك كما يلي:

#### ١- دراسة (Calabrese et al., 2016)<sup>(٣)</sup>:

هدفت الدراسة إلى بيان الأهمية النسبية لمعلومات الاستدامة وتحديد المنشأة لأوليواتها والقضايا التي تود الإفصاح عنها والتي تعتبرها المنشأة أكثر جوهرية بالنسبة لأصحاب المصالح، وبينت الدراسة أن الإفصاح عن جوانب الاستدامة ليس له نفس الأهمية لكل منشأة، لذا على المنشآت أن تقدم تقريراً عن الجوانب والمؤشرات التي تعتبرها جوهرية وما هي الأساليب الكمية التي اعتمدها في تحديد الأهمية النسبية لتلك الجوانب. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها أن المنشأة التي تستخدم الأساليب المقترحة لتقييم الأهمية النسبية للجوانب الجوهرية المفصح عنها في تقارير الاستدامة وإشراك أصحاب المصالح المتعددين في تقييم تلك الأهمية يعزز من مصداقية تقارير استدامة المنشأة والمساءلة على المدى الطويل ويساهم في خلق قيمة للمنشأة.

(3) Armando Calabrese, Roberta Costa, Nathan Levaldi and Tamara Menichini, "A Fuzzy analytic hierarchy process method to support materiality assessment in sustainability reporting", *Journal of Cleaner Production*, Vol.121, 2016, PP. 248-264.

٢- دراسة (عيطة، ٢٠١٧)<sup>(٤)</sup>:

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في بيئة الأعمال بالمملكة العربية السعودية وانعكاس ذلك في تحقيق تميز الأداء المؤسسي الشامل بتلك المنشآت، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتحليل الإطار الفلسفي لتقارير الاستدامة إلى جانب منافع تقارير الاستدامة وانعكاسها على تميز الأداء المؤسسي، وتم عمل استطلاع آراء لعينة الدراسة لاختبار فروض الدراسة إحصائياً، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي للإفصاح عن تقرير الاستدامة على تميز الأداء المؤسسي بمنشآت الأعمال، وتركزت نتائج البحث في تعدد منافع الإفصاح عن تقارير الاستدامة للمنشآت سواء اقتصادياً أو اجتماعياً أو بيئياً، كذلك تحقق منشآت الأعمال العديد من المنافع سواء على مستوى الأداء المالي أو الأداء التشغيلي أو الفاعلية التنظيمية، وهو ما يمثل أهم عناصر تميز الأداء المؤسسي الشامل للمنشآت.

٣- دراسة (Ahmed, 2017)<sup>(٥)</sup>:

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين تقارير الاستدامة وكل من الأداء المالي وقيمة المنشأة، ولتحقيق هذا الهدف حصل الباحث على التقارير السنوية لعدد ٢٠٨ شركة مقيدة في البورصة المصرية عن عام ٢٠١٤ وقياس تقارير الاستدامة بوجود الشركات في المؤشر المصري لمسئولية الشركات (S&P EGX ESP)، فإذا كانت الشركات مدرجة في المؤشر يعطى لها رقم (١) وفي حالة عدم وجودها في المؤشر يعطى لها الرقم (صفر)، وتم قياس الأداء المالي للشركات باستخدام العائد على الأصول، وقياس قيمة المنشأة باستخدام Tobin'Q وباستخدام كل من معامل الانحدار المتعدد ومعامل الارتباط. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ليست ذات تأثير معنوي بين إدراج الشركات في المؤشر المصري (S&P EGX ESG) وقيمتها السوقية، ووجود علاقة عكسية ليست ذات تأثير معنوي بين إدراج الشركات في المؤشر وأدائها المالي مقاساً بالعائد على الأصول.

٤- دراسة (أبو العلاء، ٢٠١٨)<sup>(٦)</sup>:

(٤) متولي السيد متولي عيطة، "أثر الإفصاح عن تقرير الاستدامة في تحقيق تميز الأداء المؤسسي: دراسة ميدانية على شركات المساهمة السعودية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، مجلد ١، عدد ٤، ٢٠١٧، ص ص ١٦٧-٢٠٨.  
(٥) Ahmed Hassan Ahmed, "Are Corporate Social and Environmental Responsibility, Firm Performance and Value Mutually Exclusive? Evidence from Egypt", **International Conference on Business (CUCBS) Roadmaps for Sustainable Business**, Cairo University, 23-24 April 2017, PP. 1-20.  
(٦) محمد عبد العزيز محمد أبو العلاء، "أثر تواجد الشركات في المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية ESG على التحفظ المحاسبي: دراسة تطبيقية على الشركات المتواجدة في المؤشر"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢٢، عدد ٤، ٢٠١٨، ص ص ٤٦٢-٥١٩.

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر تواجد الشركات المقيدة في البورصة المصرية بمؤشر مسئولية الشركات ESG على التحفظ المحاسبي في التقارير المالية للشركات المتواجدة بمؤشر ESG ولتحقيق ذلك الهدف تم إجراء دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية ومتواجدة بمؤشر ESG خلال الفترة الزمنية (٢٠٠٩-٢٠١٧)، واعتمدت الدراسة على بناء نموذج لقياس هذا الأثر حيث تضمن التحفظ المحاسبي كمتغير تابع، وتواجد الشركات بمؤشر المسئولية كمتغير مستقل؛ بالإضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى (حجم الشركة، والرافعة المالية) المؤثرة على هذه العلاقة، ولقد تم تبني المقياس المعتمد على المستحقات لقياس التحفظ المحاسبي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشركات المتواجدة بمؤشر ESG في المتوسط متحفظة في تقاريرها المالية، وأوضح التحليل أنه لا يوجد دليل واضح لوجود علاقة قوية بين التواجد في مؤشر ESG والتحفظ المحاسبي، بالإضافة إلى ذلك أوضحت النتائج وجود تأثير إيجابي هام لحجم الشركة على العلاقة بين تواجد الشركات في مؤشر ESG والتحفظ المحاسبي.

#### ٥- دراسة (Papoutsi, 2018)<sup>(٧)</sup>:

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر تقرير الاستدامة على الأداء المالي للشركات، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم مؤشر لتقارير الاستدامة واستخدم أسلوب تحليل المحتوى لعدد ٣٣١ تقرير استدامة تصدرها ١١٧ شركة أمريكية و ٢١٤ شركة أوروبية وذلك خلال الفترة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٤، وقياس الأداء المالي للشركات بكل من العائد على الأصول والعائد على المبيعات واستخدم عدة اختبارات إحصائية مثل تحليل الارتباط ومدخل المعادلات الهيكلية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ليست ذات دلالة إحصائية بين تقارير الاستدامة وكل من العائد على الأصول والعائد على المبيعات، كما أسفرت نتائج الاختبارات الإحصائية Cluster Analysis و ANOVA لتحديد أثر الصناعة على العلاقة بين تقارير الاستدامة والأداء المالي عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقارير الاستدامة وكل من العائد على الأصول والعائد على المبيعات في القطاع التجاري ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقارير الاستدامة ومعدل العائد على المبيعات فقط في قطاع الطاقة، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقارير الاستدامة وكل من العائد على الأصول والعائد على المبيعات في قطاع التعدين وقطاع المستلزمات والخدمات المنزلية.

(7) Aikaterini Papoutsi, "An exploration of the disclosure of practices for environmental and social sustainability in sustainability reports", **Doctoral Thesis**, Faculty of Management, University of London, England, 2018, PP.1-226.

## ٦- دراسة (شعبان، ٢٠١٩)<sup>(٨)</sup>:

هدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كان الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة يعزز من قيمة الشركة وذلك من خلال تحديد مستوى الإفصاح عن استدامة الشركات، واختبار أثر اختلاف مستويات الإفصاح عن الاستدامة على قيمة الشركة وذلك بالتطبيق على الشركات المدرجة في مؤشر مسؤولية الشركات المصري (S&P EGX ESG)، وقد أوضح الجزء النظري من هذه الدراسة تباين نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإفصاح عن أداء الاستدامة والأداء المالي وقيمة الشركة، إلا أن أغلب الدراسات دعمت وجود ارتباط إيجابي بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات وبين الأداء المالي وقيمة الشركة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة وبين القيمة السوقية للشركة، إلا أن القدرة التفسيرية لمتغير الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة (المتغير المستقل) جاءت ضعيفة في تفسير التغيرات في قيمة الشركة (المتغير التابع)، وقد ترجع تلك النتيجة إلى ضعف الوعي المجتمعي بدور الشركات ومسئوليتها تجاه البيئة والمجتمع المحيط، والعائد المتبادل الذي يعود على المجتمع وكذلك على قيمة الشركة.

## تعليق عام على الدراسات السابقة:

طبقاً لما انتهت إليه الدراسات السابقة يمكن للباحث الإشارة إلى بعض الدلالات وأوجه الاستفادة منها، وما تمتاز به الدراسة الحالية كما يلي:

- تباينت الدراسات السابقة بشأن العلاقة بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وإدراج الشركات في مؤشر المسؤولية الاجتماعية للشركات، كما لا يمكن تعميم نتائجها لاختلاف بيانات التطبيق.
- ركزت معظم الدراسات السابقة على تقارير الاستدامة من حيث تعريفها وأهدافها وإطارها العام بصفة عامة وأهميتها على قيمة المنشأة وقياس الأداء المالي للشركات، لذا فإن هذه الدراسة تتميز في محاولتها لتوضيح الجوانب المتعلقة بتقارير الاستدامة من خلال دراستها في الشركات عينة الدراسة والتوصل لأهم المشاكل والصعوبات التي تواجه الشركات عند محاولة تطبيقها لإدراجها ضمن قائمة المؤشر.
- اهتمت الدراسات السابقة المطبقة على بيئة الأعمال المصرية بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات وبعض الجوانب مثل ممارسة إدارة الأرباح، جودة الأرباح، الأداء

(٨) محمد رمضان محمد شعبان، "أثر الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في مؤشر مسؤولية الشركات المصري"، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة طنطا، عدد ١، ٢٠١٩، ص ٣٧-٨٠.

المالي، وجودة التقارير المالية، ومن ثم لم توافر أدلة توضح طبيعة العلاقة بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وتحقيق أهداف المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات.

- بالنسبة للدراسات العربية فهناك ندرة (على حد علم الباحث) في الأبحاث التي تناولت المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات كنموذج مركب يجمع بين المسئولية الاجتماعية والبيئية للشركات وحوكمة الشركات، وعلاقته بالإفصاح عن تقارير الاستدامة، وهذا ما سوف يركز عليه الباحث.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها أكثر شمولاً لأن معظم الدراسات المصرية تناولت جزئية واحدة من الجوانب الثلاثة للمؤشر بينما في هذه الدراسة سوف يتم تناول الجوانب الثلاثة، كما أن هناك اختلافاً في بيئة التطبيق بالنسبة للدراسات الأجنبية، حيث سيتم الاعتماد على المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات الذي أصدرته وزارة الاستثمار بالتعاون مع مؤسسة ستاندرد آند بورز.

رغم ما أسهمت به الدراسات السابقة والاستفادة منها في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية، إلا أنه يرى الباحث أن الدراسة الحالية تتميز في محاولتها لتوضيح الجوانب المتعلقة بتقارير الاستدامة من خلال دراستها في الشركات عينة الدراسة والتوصل لأهم المشاكل والصعوبات التي تواجه الشركات عند محاولة تطبيقها لإدراجها ضمن قائمة المؤشر، كما تتناول الدراسة أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات لتحقيق أهدافه المنوط بها على مستوى سوق المال المصري، مثل جذب الاستثمارات الداخلية والخارجية، واستقرار الأسواق المالية ورفع كفاءتها من خلال تقليل المخاطر المترتبة على عدم تماثل المعلومات وتخفيض تكلفة الحصول على رؤوس الأموال.

#### ٤/١ - أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في تسليط الضوء على أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات، ولتحقيق هذا الهدف يستعرض البحث الآتي:

- ١- توضيح دور المحاسبة في تحقيق التنمية المستدامة.
- ٢- بيان مساهمة تقارير الاستدامة والنظام المحاسبي في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات.
- ٣- مساعدة الشركات في الوفاء بمتطلباتها الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.



٤- التعرف على المشاكل والمعوقات التي تواجه الشركات في إعداد تقارير الاستدامة.

### ٥/١- أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أن هناك ندرة ملموسة في البحوث المتعلقة بموضوع البحث خاصة في بيئة الأعمال المصرية (في حدود علم الباحث)، والتي تربط بين أبعاد الاستدامة والتقرير عنها والمؤشر المصري لمسئولية الشركات وتحقيق أهدافه في استدامة الأسواق المالية، وبناءً عليه فإن البحث يستمد أهميته من:

- ١- يتناول البحث أحد الموضوعات المهمة، فالتنمية المستدامة مفهوم واسع يفتح الباب للعديد من التفسيرات والموضوعات الخاصة بمدى فائدة ومصداقية تقارير الاستدامة.
- ٢- الاهتمام المتزايد من جميع الحكومات وأفراد المجتمع في التعرف على الإفصاح الاختياري للمسئولية الاجتماعية والبيئية وقواعد معايير حوكمة الشركات.
- ٣- توسيع مجال عمل المحاسبة ليشمل خدمة جميع فئات المجتمع وتناول كافة الموضوعات والتي من أهمها موضوع التنمية المستدامة.
- ٤- يوفر البحث مجموعة من المعلومات اللازمة التي تقيد المحاسبين في تطوير التقارير والقوائم المالية اللازمة لمساعدة الشركات للوفاء بمسئولياتها الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

### ٦/١- منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث سوف يعتمد الباحث على المناهج المتنوعة للبحث العلمي مثل المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي الذي يتم من خلالهم عرض وتحليل الدراسات السابقة التي تناولت تقارير الاستدامة وأثرها على المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات، وذلك لتكوين الإطار النظري للبحث وتجميع المعلومات المطلوبة.

### ٢/ الإفصاح عن تقارير الاستدامة

#### ١/٢- مقدمة:

تعتبر تقارير الاستدامة أمراً هاماً وحيوياً في الحكم على الأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي للشركات المقيدة في البورصة، لذا فإن تقارير الاستدامة تحظى بمزيد من الاهتمام في الوقت الحالي خاصة في ضوء التطورات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها بيئات الأعمال الحديثة، حيث أن تقارير الاستدامة توفر مدخلاً أكثر شمولاً من التقارير المالية لاشتمالها

على التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكافة أنشطة الشركة المتعلقة بممارستها لقواعد الحوكمة والمجتمع والبيئة.

## ٢/٢ - مفهوم تقارير الاستدامة كأداة للإفصاح:

يعتبر الإفصاح المحاسبي عن ممارسات الاستدامة مؤشراً هاماً ذا اتجاهين، فهو يوضح مدى إدراك الشركات لضرورة التنمية المستدامة التي تؤثر في وجودها من ناحية، ويمثل مقياس لمستخدمي التقارير المالية للوقوف على جهود الشركة في تحقيق الاستدامة الاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى.<sup>(٩)</sup> وقد اندرج مفهوم تقارير الاستدامة تحت العديد من المسميات منها تقارير المسؤولية الاجتماعية، تقارير الجمهور والمجتمع، تقارير ذات الثلاثة أبعاد، وتقارير البيئة والصحة والأمان، وترجع تلك المسميات إلى كونها تنطوي على معلومات تعكس أداء الشركة في ثلاثة مجالات أساسية (اقتصادية، اجتماعية، بيئية)، ومحصلة دمج هذه المعلومات يمثل المخرجات النهائية للقيمة المضافة للمجتمع.<sup>(١٠)</sup>

على الرغم من الاهتمام الكبير بالاستدامة والتقرير عنها عالمياً إلا أنه لا يوجد تعريف موحد لها يلقي القبول العام لدى جميع الأطراف، فقد عرفت مبادرة التقارير العالمية (GRI) بأنها "التقارير التي تساعد الشركات على تحديد الأهداف، وقياس الأداء، وإدارة التغيير من أجل جعل عملياتها أكثر استدامة، والمساعدة في الإفصاح عن تأثيرات الشركة سواء كانت إيجابية أو سلبية على البيئة والمجتمع والاقتصاد"<sup>(١١)</sup>. وكذلك عرفت بأنها "حسابات توضح الأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي للمنشأة فيما يتعلق بعملياتها ومنتجاتها وخدماتها، وهي تربط بين وظائف التمويل والتسويق والتطوير للمنشأة بطريقة أكثر استراتيجية"<sup>(١٢)</sup>. كما تناول أحد الباحثين تعريف تقارير الاستدامة بأنها "عرض هيكل منظم للأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي للمنشأة، بما يوفر لأصحاب المصالح صورة شفافة عن كيفية تأثير الأمور غير المالية على النواحي المالية، وبما يساعد على تعظيم قيمة الشركة في الأجل الطويل"<sup>(١٣)</sup>. هذا وقد أفادت دراسة أخرى بأن

(٩) مجدي مليجي عبد الحكيم مليجي، "أثر الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٥، ص ٧.  
(١٠) إيمان مصطفى محمد محمود، "محددات جودة التقرير عن استدامة الشركات بهدف تدعيم محتوى نمطي وتفعيل الدور التأثيري للتقرير تجاه ممارسات أكثر استدامة: دراسة حالة"، المؤتمر العلمي الثالث عشر للتنمية المستدامة: الاستراتيجيات والتحديات، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ٧٤٠.

(١١) GRI, 2013, "Annual Activity, From Information to Transformation: The Next Step in Sustainability Reporting, Global Reporting Initiative, Available at: <https://www.globalreporting.org/resource/library/GRI-Activity-Report-2012-13.pdf>, Retrieved at 15/9/2020.

(١٢) علي عباس شنن، "إطار مقترح للقياس والإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة في بيئة الأعمال المصرية المعاصرة: دراسة تطبيقية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد ٢١، العدد ٤، ٢٠١٧، ص ٢٦٨.  
(١٣) أحمد عبد القادر شرف، "مدخل مقترح لتأكيد تقارير استدامة الشركات المصرية وانعكاسه على إدراك أصحاب المصالح: دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ٨٢.

تقارير الاستدامة هي "كشف الشركة للقضايا البيئية والاجتماعي والاقتصادية والتي تعتبر الركائز الأساسية للاستدامة، ويتكون تقرير الاستدامة من الإفصاح عن الأداء المتواصل للمنشأة"<sup>(١٤)</sup>. وفي ضوء ما سبق يتبين للباحث أن تقارير الاستدامة هي ثمرة العمل المحاسبي المستدام الذي يركز على آثار أنشطة الشركة تجاه المجتمع والبيئة وكافة الأطراف المختلفة، ويتم الإفصاح فيها عن المعلومات المالية وغير المالية المتعلقة بأبعاد الاستدامة الأساسية، بهدف تقييم أداء الشركة على المدى الطويل من قبل أصحاب المصالح، بما يعزز من مصداقية الشركة ويحقق درجة عالية من الشفافية ويساعد في إعطاء صورة واضحة وجلية عن ممارسات الشركة المختلفة لمتخذي القرارات الداخليين والخارجيين.

### ٣/٢ - أشكال الإفصاح عن تقارير الاستدامة:

يمكن القول بأنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية الإفصاح عن الاستدامة وطريقة الإفصاح عنها، فهناك من يرى أن الإفصاح عنها يكون في تقارير مستقلة عن القوائم المالية التقليدية، بينما يرى فريق آخر من الباحثين أن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يكون ضمن القوائم المالية التقليدية (أي في الإيضاحات المتممة والتفسيرات والملاحظات)<sup>(١٥)</sup>. لذا فإنه يمكن القول بأن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يكون في أحد شكلين وهما:

### ١/٣/٢ - تقرير الاستدامة ضمن القوائم المالية:

ويبرر ذلك ضرورة إعطاء صورة شاملة عن الأداء الكلي للمنشأة وذلك بالإفصاح عن معلومات الاستدامة في تقرير واحد على أن يكون الدمج ضمن إطار التقارير التي ينتجها النظام المحاسبي التقليدي بحيث تصبح معلومات الاستدامة جزءاً من المعلومات المالية التقليدية، وهذا الاتجاه يساعد على تحقيق التكامل بين المعلومات المالية ومعلومات الاستدامة دون الحاجة إلى إجراء تعديل جوهري على النظام المحاسبي التقليدي باعتبار أن الاستدامة تؤثر على الأنشطة

<sup>(١٤)</sup>فاتح غلاب، "تطور دور وظيفة التدقيق في مجال حوكمة الشركات لتجسيد مبادئ ومعايير التنمية المستدامة: دراسة لبعض المؤسسات الصناعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠١١، ص ٩٦.

<sup>(١٥)</sup> يراجع في ذلك كل من:

- دينا كمال عبد السلام علي حسن، "أثر تكامل عناصر الإفصاح المحاسبي على دلالة التقارير المالية عن معاملات ذوي العلاقة - مع دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة، ٢٠١٤، ص ٢٨
- إيمان مصطفى محمد محمود، "أثر تكامل الإفصاح عن القيمة المضافة وتقارير الاستدامة على تفعيل آليات الحوكمة - مع دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٩٥.
- Rob Gray, Jan Bebbington and Diane Walters, "Accounting for the environment", **Business Strategy and Environment**, Vol. 2, issue 2, 1993, PP. 395-413.

الاقتصادية، وبالتالي يجب أن ينعكس على القوائم المالية، كما أنها توفر مجالاً أوسع للمقارنة بين الأنشطة.<sup>(١٦)</sup>

لكن يعاب على تقارير الاستدامة بهذا الشكل أنه لا توجد سياسة موحدة لإدماج أبعاد الاستدامة المختلفة ضمن القوائم المالية، وكذلك أيضاً لا يوجد فهماً كافياً من قبل الشركات لطريقة الدمج بحيث تكون المعلومات واضحة ويسهل الوصول إليها بسهولة من قبل أصحاب المصالح، كما أن بعض الشركات تقوم بوضع الإفصاحات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في أماكن مختلفة ضمن القوائم المالية، مما يجعل الأمر صعباً على أصحاب المصالح للوصول إلى تلك المعلومات وتفقد من قيمتها.<sup>(١٧)</sup>

### ٢/٣-٢ - تقرير الاستدامة مستقل عن القوائم المالية:

يرى فريق آخر من الباحثين ضرورة أن يكون تقرير الاستدامة منفصلاً عن القوائم المالية التقليدية، ويعتمد هذا الفريق على وجهة النظر التي تقضي باستقلال نظام محاسبة الاستدامة عن نظام المحاسبة المالية، ويتطلب ذلك إعداد قوائم مالية منفصلة للتقرير عن الاستدامة تلحق بالقوائم المالية المنشورة التي تعكس الأداء الاقتصادي للمنشأة. ومن الممكن أن تأخذ تلك التقارير المنفصلة ثلاثة أساليب في الإفصاح عن الاستدامة وهي:<sup>(١٨)</sup>

- ١- التقارير الوصفية: تتضمن هذه التقارير وصفاً لما قامت به الشركة من أنشطة بيئية واجتماعية، دون أي تحليل لتكاليف تلك الأنشطة أو قيم المنافع التي تحققت.
- ٢- تقارير تعرض التكاليف البيئية والاجتماعية فقط: تقتصر هذه التقارير على عرض ما أنفقته الشركة من تكاليف في المجالات الاجتماعية والبيئية، دون الإفصاح عن العوائد والمنافع التي حققتها تلك الأنشطة بسبب صعوبة قياسها، وتسمى بتقارير المدخلات.
- ٣- تقارير تعرض التكاليف والمنافع البيئية والاجتماعية: وهي تقارير تفصح عن تكاليف أداء كل نشاط والمنافع التي تحققت للمستفيدين من تلك الأنشطة، وتعرف هذه التقارير بما يسمى بتقارير المدخلات والمخرجات.

<sup>(١٦)</sup> عصام علي فرج بدر، "نموذج مقترح للإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة لمنشآت الأعمال المصرية: دراسة ميدانية"، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، المجلد ٢٧، العدد ٤، الجزء ٢، ٢٠١٣، ص ١٠٧-١٠٨.*

<sup>(١٧)</sup> Natalja Gurvitsh and Inna Sidorova, "Survey of Sustainability Reporting Integrated into Annual Reports of Estonian Companies for the Years 2007-2010: Based on Companies Listed on Tallinn Stock Exchange as of October 2011", *Procedia Economics and Finance*, Vol. 2, 2012, PP. 26-34.

<sup>(١٨)</sup> أحمد حامد محمود عبد الحليم، نبيل ياسين أحمد "دور الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة في ترشيد قرارات المستثمرين: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في البوصة السعودية"، *مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢١، عدد ٢، ٢٠١٧، ص ٨٧١.*

ومن الجدير بالذكر أنه قد أشارت بعض الدراسات إلى أنه يمكن الإفصاح عن تقارير الاستدامة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والموقع الإلكتروني الرسمي للمنشأة على شبكة الإنترنت، حيث انتشر هذا الأسلوب بشكل كبير في الآونة الأخيرة كأسلوب للإفصاح عن البعدين البيئي والاجتماعي لما له من مميزات مثل تحديث المحتوى المعلوماتي عن أداء هذين البعدين بسهولة وبتكلفة أقل، وسهولة الإفصاح عن هذين البعدين بأكثر من لغة، بالإضافة إلى توصيل المعلومات البيئية والاجتماعية لأكبر عدد من أصحاب المصالح بسرعة وفي الوقت المناسب. (١٩)

#### ٤/٢ - مزايا الإفصاح عن تقارير الاستدامة:

تسعى الشركات في الآونة الأخيرة للإفصاح عن تقارير الاستدامة لما تحققه من العديد من المزايا الداخلية والخارجية للمنشآت، ولقد ألقى مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBCSD) نظرة شاملة على المزايا المباشرة وغير المباشرة لتقارير الاستدامة، والتي يمكن إيجازها فيما يأتي: (٢٠)

- ١- الحفاظ على استمرارية الشركة: حيث تتيح تقارير الاستدامة الفرصة أمام أصحاب المصالح للبحث مع الشركة فيما تقوم به من أعمال، وتحديد نقاط القوة والضعف واتخاذ الإجراءات التي تكفل تقدم واستمرارية الشركة.
- ٢- خلق قيمة مالية للمنشأة: حيث تشير تقارير الاستدامة إلى القدرة التي تتمتع بها الشركة لتعزيز القيمة طويلة الأجل للأصول غير الملموسة للمساهمين.
- ٣- جذب رؤوس الأموال: حيث تسهم تقارير الاستدامة من خلال ما تقدمه من معلومات لأصحاب العلاقة إلى جذب رؤوس الأموال للمنشأة، وتقليل المخاطر الناجمة عن هذا الجذب.
- ٤- التركيز على الشفافية: ويتحقق ذلك من خلال توصيل أهداف الشركة ورؤيتها الاستراتيجية وكيفية إدارتها للمخاطر، وتعاملها مع آثار الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

(١٩) سعد محمد بيومي أحمد، "إطار مقترح للإفصاح المحاسبي في التقارير المتكاملة للأعمال عن البعدين البيئي والاجتماعي - مع دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ٣٦.

(٢٠) يراجع في ذلك كل من:

- سيف الدين أمجد إسماعيل القصاب، "مدخل مقترح لتأكيد تقارير الاستدامة وانعكاسه على قيمة المنشأة: دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة، ص ٤٤-٤٥.

- روان حربي فرحان، "أثر الإفصاح عن أبعاد تقارير الاستدامة على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية، الأردن، ٢٠١٦، ص ٣٥.

٥- زيادة الوعي ضد المخاطر في الشركة: وذلك ببيان قدرة الشركة على مواجهة المخاطر الداخلية والخارجية المحيطة بها، والأسلوب الذي تعتمده الإدارة في الحد من التأثيرات السلبية قدر الإمكان.

٦- تحسين الالتزام بالإجراءات والتشريعات: حيث تسهم تقارير الاستدامة في إيجاد قنوات اتصال فعالة مع أصحاب المصالح من خلال ما تعرضه من معلومات، مما يوضح مدى التزام الشركة بالتشريعات والقوانين واللوائح المرتبطة بمجال عملها.

٧- تشجيع الابتكار: يمكّن تقرير الاستدامة الشركات من دراسة وتحليل احتياجات أصحاب المصالح وتوقعاتهم، مما يساعد على فهم أفضل لمتطلباتهم وتحفيز الإدارة على الابتكار والتطوير لعمليات وأنشطة الشركة، وكذلك تطوير منتجاتها لتتميز عن منافسيها. وقد قسمت العديد من الدراسات مزايا الإفصاح عن تقارير الاستدامة إلى منافع داخلية ومنافع خارجية وذلك وفقاً لتقسيم مبادرة التقارير العالمية (GRI)، ويمكن إيجاز ذلك على النحو التالي: (٢١)

#### أولاً المزايا الداخلية:

١- تطوير رؤية واستراتيجية الشركة المتعلقة بالاستدامة: حيث تشجع تقارير الاستدامة على تحديد رؤية واستراتيجية الشركة بما يساهم في التحسين المستمر في مجالات الأداء المفصح عنها.

٢- زيادة إدراك وتحفيز العاملين بالشركة: حيث يساعد الإفصاح عن معلومات الاستدامة في زيادة ولاء العاملين، بالإضافة إلى زيادة قدرة الشركة على استقطاب موظفين ذوي خبرة وكفاءة عالية.

٣- تحقيق التميز في أداء الشركات: حيث تحفز هذه التقارير إدارة الشركة على قياس وتقييم أدائها، ومقارنته مع الشركات الأخرى.

(٢١)يراجع في ذلك كل من:

- عفت أبو بكر محمد الصاوي، "نموذج مقترح للإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة: دراسة تطبيقية"، مجلة البحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد ٢، المجلد ٤٨، ٢٠١١، ص ٩٨.
- Zabihollah Rezaee, "Business Sustainability Research: A Theoretical and Integrated Perspective", **Journal of Accounting Literature**, Vol. 36, 2016, PP. 48-64.
- Patricia Crifo and Vanina D. Forget, "The Economics of Corporate Social Responsibility: A Firm-Level Perspective Survey", **Journal of Economic Surveys**, Vol. 29, No. 1, 2015, PP. 112-130.
- Beiting Cheng, Ioannis Ioannou and George Serafeim, "Corporate Social Responsibility and Access to Finance", **Strategic Management Journal**, Vol. 35, No. 1, 2014, PP. 1-23.

## ثانياً المزايا الخارجية:

- ١- تدعيم وتحقيق الميزة التنافسية: حيث توفر تقارير الاستدامة معلومات تلبى متطلبات أصحاب المصالح وتوقعاتهم، مما يحفز الشركات على الابتكار والتطوير في منتجاتها وخدماتها وذلك من أجل تدعيم وضعها التنافسي.
- ٢- تدعيم وتحسين سمعة الشركة: حيث تكشف تقارير الاستدامة عن مدى تأثير أنشطة الشركة على المجتمع والبيئة المحيطة، ودورها في الحد من الآثار السلبية الناجمة عن هذه الأعمال.
- ٣- جذب التمويل: حيث يساهم الإفصاح عن تقارير الاستدامة في تدعيم الشفافية، ويفضل المستثمرون استثمار أموالهم في الشركات التي تتميز بالشفافية.

## ٥/٢ - التحديات التي تواجه الإفصاح عن تقارير الاستدامة:

- يستلزم القيام بأي عمل تنموي في أي بلد أن يكون بناءً على دراسات سابقة والتي تصف الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لهذا البلد، كما يتطلب هذا الأمر ضرورة النظر إلى جميع فئات المجتمع وطبقاته، والقدرة على التخطيط لمعالجة المعوقات الجوهرية حتى تتمكن هذه البلد من تحقيق النجاح التنموي بناء على رؤية واضحة تتبنى جميع فئات المجتمع، فعلى الرغم من المميزات التي يحققها تبني مفهوم التنمية المستدامة وتطبيق تقارير الاستدامة إلا أن هناك بعض الدراسات أشارت إلى وجود مجموعة من التحديات والمعوقات التي تمنع الشركات من إصدار تلك التقارير، ومنها ما يلي: (٢٢)
- ١- عدم وجود تشريعات وقوانين ملزمة للمنشآت بالقياس والإفصاح عن الآثار الاجتماعية والبيئية بجانب الآثار الاقتصادية.
  - ٢- ضعف مستوى الوعي بأهمية الاستدامة لدى إدارات الشركات، مما يقلل من فرصة دمج مفهوم الاستدامة ضمن استراتيجياتها وأهدافها.

(٢٢)يراجع في ذلك كل من:

- أحمد حامد محمود عبد الحليم، نبيل ياسين أحمد "دور الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة في ترشيد قرارات المستثمرين: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في البوصة السعودية"، *مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس،* مجلد ٢١، عدد ٢، ٢٠١٧، ص ص ٨٧٤-٨٧٥.
- Ans Kolk and Paolo Perego, "Determinants of the Adoption of Sustainability Assurance Statements: An International Investigation", **Business Strategy and the Environment**, Vol.19, No. 3, 2008, PP. 182-198.
- Pat Maubane, Andre Prinsloo and Nadia Van Rooyen, "Sustainability reporting patterns of companies listed on the Johannesburg securities exchange", **Public Relations Review**, Vol. 40, Issue 2, 2014, PP. 153-160.

## أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٨٢ -

- ٣- الخوف من تحمل تكاليف إضافية ناتجة عن إعداد تقارير محاسبة الاستدامة، وعدم وجود حوافز قوية من شأنها تشجيع الشركات لتبني مفهوم الاستدامة.
- ٤- عدم وجود معيار محاسبي ملزم للمنشآت بالمحاسبة والإفصاح عن الاستدامة، ونقص المعرفة والخبرة لدى المحاسبين بكيفية المحاسبة والإفصاح عن أبعاد الاستدامة.
- ٥- عدم وضوح طبيعة الأعمال المستدامة نتيجة صعوبة إدراك المقاييس والمؤشرات العملية التي تكسب الشركات فرصة الارتقاء بمستوى أدائها الاجتماعي والبيئي.
- ٦- عدم اقتناع إدارات الشركات بمزايا الإفصاح عن تقارير الاستدامة، مع خوف إدارات الشركات من التأثير بالسلب على سمعة الشركة نتيجة الإفصاحات عن الآثار البيئية والاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق يتضح للباحث أن التحديات التي تعرقل إصدار تقارير الاستدامة تعود إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية متعلقة بالبيئة المحيطة والظروف التي تعمل بها الشركات، فبالنسبة للعوامل الداخلية فيجب العمل والسعي الدؤوب من قبل الشركات لتذليل تلك العقبات مثل وضع لوائح وقوانين داخلية لدعم العمل المستدام، ورفع مستوى الوعي وتنقيف العاملين بأهمية الاستدامة ووضع حوافز تشجيعية وتوفير الموارد المالية اللازمة لدمج الاستدامة ضمن استراتيجية الشركة، أما بالنسبة للعوامل الخارجية فيمكن للمنظمات المهنية المختصة بأعمال الاستدامة والمبادرات العالمية والمحلية وكذلك حكومات الدول أن تلعب دوراً هاماً في تذليل تلك التحديات عن طريق إصدار معيار محاسبي يلزم بالإفصاح عن تقارير الاستدامة، وتطوير الإرشادات والمبادئ التوجيهية التي تحكم عملية استدامة الشركات، ووضع أطر وقوانين تُلزم الشركات وتحفزها على العمل بأسلوب أكثر استدامة.

### ٣/ المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات:

#### ١/٣ - نشأة وإصدار المؤشر:

قام مركز المديرين المصري، المركز المصري لمسئولية الشركات، ومؤسسة "ستاندارد أند بورز" وشركة كريسيل، وبالتعاون مع البورصة المصرية بإعداد المؤشر الخاص بالبيئة والمسئولية الاجتماعية والحوكمة. ويعتبر هذا المؤشر - الذي تم تدشينه في ٢٢ مارس ٢٠١٠ - الأول من نوعه في المنطقة العربية والثاني على مستوى العالم، حيث تم تدشين المؤشر الأول في الهند في يناير ٢٠٠٨. وقد بدأت هذه المجموعة في جمع المعلومات الخاصة بالشركات محل التقييم، وقياس المؤشر حجم المعلومات التي تتيحها الشركات بشكل طوعي عن ممارساتها فيما يخص الحوكمة والبيئة والعاملين والمسئولية الاجتماعية، وكذلك حجم السوق والسيولة، ويتم



أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٨٣ -

تقييم الشركات المقيدة في مؤشر EGX 100 بشكل سنوي حتى يتسنى اختيار أفضل ثلاثين شركة لتحظى بالترتيب الذي تستحقه في المؤشر<sup>(٢٣)</sup>.

٢/٣ - منهجية إعداد المؤشر المصري لمسئولية الشركات:

١/٢/٣ - معايير اختيار الشركات:

تعتمد منهجية ستاندرد آند بورز لمؤشر S&P/EGX ESG في اختيارها للشركات على اختيار أفضل الشركات من حيث الأداء وفقاً لمعايير البيئة والمسئولية الاجتماعية والحوكمة (الأعلى في مجموع النقاط) وذلك من بين أنشط ١٠٠ شركة المقيدة في البورصة المصرية ويتم الاعتماد على منهج الإفصاح والشفافية فيما يتعلق بجوانب المسئولية الاجتماعية والبيئة والحوكمة<sup>(٢٤)</sup>.

٢/٢/٣ - بناء المؤشر:

يتم ذلك من خلال المسح لأنشط مائة شركة بهدف حصول كل شركة على مجموع من النقاط في كل معيار من معايير الاستدامة الثلاثة، ويتم الاعتماد في عمل المسح للشركات على المصادر العامة مثل التقارير السنوية للشركات وإفصاحات الشركات بالبورصة المصرية ومواقعها الرسمية على الإنترنت وغيرها من المصادر التي يمكن الوثوق بها في إعداد المسح، وفي حالة قيام الشركة بالإفصاح عن إحدى نقاط المسح التي لها مردود إيجابي تحصل الشركة على نقطة واحدة أما في حالة وجود نقاط إضافية فإن الشركة تحصل على ٣ نقاط إذا كان الإفصاح إيجابياً.

٣/٢/٣ - تحديد أوزان الشركات المكونة للمؤشر:

يتم تحديد أوزان الشركات في المؤشر بالأبعاد الأربعة الآتية:

١/٣/٢/٣ - البعد الأول المجموع الكمي:

تحصل كل شركة من المائة على مجموع وترتيب كمي وفقاً للإفصاح والشفافية للمتغيرات الثلاثة وهي الحوكمة والممارسات البيئية والممارسات الاجتماعية، ويتم حساب القيمة الفعلية لكل عامل من هذه العوامل لكل شركة على حدة، ثم يتم تحويل هذه القيم إلى قيم معيارية وبعد ذلك تجمع القيم المعيارية الثلاثة ثم تُرتب الشركات تنازلياً وفقاً لهذه القيم المعيارية المجمعة للثلاثة عوامل.

<sup>(٢٣)</sup> مركز المديرين المصري، المركز المصري لمسئولية الشركات، البورصة المصرية، "المؤشر المصري لمسئولية الشركات S&P - EGX ESG"، متاح على: [www.eiod.org](http://www.eiod.org).

<sup>(٢٤)</sup> محمد السيد أحمد رمضان، "الختبار العلاقة بين مؤشر مسئولية الشركات (ESG) والتغير في أسعار الأسهم: دراسة إمبريقية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، ٢٠١٣، ص ٢٢.

أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٨٤ -

### ٢/٣/٢ - البعد الثاني المجموع الكيفي:

يتم اختيار الشركات الأعلى نقاطاً لإجراء المسح الكيفي والذي يعتمد على المصادر المستقلة للمعلومات والأخبار حول الشركات والتي يتم استخدامها في تقدير الأداء الفعلي للشركات في الإفصاح والشفافية، وتحصل الشركات على نقاط تتراوح بين خمسين نقطة إلى نقطة واحدة في حالة الأداء السيئ للإفصاح والشفافية، وتحصل كل شركة على مجموع كيفي نهائي.

### ٣/٣/٢ - البعد الثالث المجموع المركب:

يتم الحصول على هذا المجموع من خلال جمع نقاط المجموع الكمي للشركة ونقاط المجموع الكيفي ثم يتم ترتيب الشركات واختيار أعلى ثلاثين شركة وفقاً لمجموع النقاط النهائي.

### ٤/٣/٢ - البعد الرابع الوزن النهائي:

في النهاية تحصل كل شركة على وزنها النهائي في المؤشر والذي يتوقف على مجموع نقاطها النهائي في كل من الممارسات البيئية والاجتماعية والحوكمة.

### ٤/٢/٣ - مراحل تقييم الشركات في المؤشر:

#### ١/٤/٢/٣ - المرحلة الأولى مرحلة المسح والتقييم:

يتم في هذه المرحلة تقييم ممارسات الشركات على أساس ما تقوم بالإفصاح عنه من معلومات إلى الجمهور من خلال التقارير السنوية والموقع الإلكتروني للشركة أو أي وسيلة تراها الشركة مناسبة اعتماداً على ١٩٧ معيار يقيس الممارسات المتعلقة بالمسئولية الاجتماعية والبيئية والحوكمة.

#### ٢/٤/٢/٣ - المرحلة الثانية مرحلة التصديق والتحقق:

يتم في هذه المرحلة تقييم مصداقية بيانات الشركات التي تمت عليها عملية المسح في المرحلة الأولى من خلال البحث عن الأخبار التي تشمل أي تجاوزات أو مخالفات من قبل الشركة والمتاحة في الصحف اليومية، ووسائل الإعلام والمجلات العلمية المتخصصة وبعض التقارير الخاصة بالمسئولية الاجتماعية للشركات، بالإضافة للجوء إلى المعلومات المتاحة لدى الوزارات المعنية والهيئات الحكومية مثل وزارة البيئة والقوى العاملة والبورصة المصرية، وبناء عليه يتم تعديل القيم التي حصلت عليها الشركات في المرحلة الأولى.

وفي نهاية المرحلة الثانية يتم الوصول إلى ترتيب الشركات وفقاً لممارساتها في مجالات الحوكمة والبيئة والمسئولية الاجتماعية ودون الأخذ في الاعتبار أي عوامل أخرى.

#### ٥/٢/٣ - حساب المؤشر:

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

لحساب قيمة المؤشر قامت البورصة المصرية مع مؤسسة ستاندرد آند بورز بتحويل نتائج المرحلة الثانية إلى مؤشر متحرك من خلال الربط بين ترتيب الشركات بالقيمة السوقية ومعدلات التداول عليه، ويعكس هذا الترتيب الوزن النسبي النهائي الذي تحصل عليه كل شركة من الشركات الثلاثين المدرجة بالمؤشر، وبناءً عليه يتم حساب قيمة المؤشر وفقاً لمنهجية ستاندرد آند بورز في حساب المؤشرات السوقية كما يلي:

قيمة المؤشر = إجمالي القيمة السوقية لكل الشركات الداخلة في المؤشر / القاسم

وبالنسبة للقيمة السوقية لكل الشركات الداخلة في المؤشر يتم حسابها بشكل دوري وذلك لكل يوم تداول وهي تتمثل في آخر سعر إقفال مضروب في عدد الأسهم المقيدة لكل الشركات التي يتكون منها المؤشر، أما بالنسبة للقاسم فيتمثل في معامل لتحويل إجمالي القيمة السوقية لكل الشركات المدرجة في المؤشر، وهذا القاسم يشتق من نقطة البداية في المؤشر (تاريخ الأساس) وذلك بقسمة مجموع القيمة السوقية لكل الشركات المنضمة للمؤشر على رقم يختار عشوائياً أو مضاعف له، ويتم اختيار هذا الرقم عشوائياً ليكون نقطة البداية للمؤشر، وبالنسبة للمؤشر المصري فقد تم احتساب المؤشر بداية من ٢٨ يونيو ٢٠٠٧ بقيمة ١٠٠٠ نقطة، وبالتالي فإن القاسم بالنسبة للمؤشر المصري يتمثل في إجمالي القيمة السوقية للشركات في تاريخ الأساس مقسوماً على نقطة البداية للمؤشر (١٠٠٠ نقطة).

### ٦/٢/٣ - أهمية وأهداف المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات:

يساعد المؤشر على إتاحة صورة أوضح للمستثمر عن مدى التزام الشركات بالإفصاح عن الحوكمة الاهتمام بالبيئة والمسئولية الاجتماعية وليس فقط ربحية الشركات، مما يساعده في عملية اتخاذ قرار الاستثمار بشكل أفضل، حيث أن أي شركة تسعى للانطلاق وتحقيق الأرباح لابد من أن يكون لها قبول مجتمعي وذلك من خلال تطبيق قواعد ومفاهيم المسئولية الاجتماعية للشركات<sup>(٢٥)</sup>. كما يعتبر المؤشر إحدى الدعائم الرئيسية لترشيد قرارات المستثمرين الأجانب الراغبين في الاستثمار في الشركات المدرجة ضمن مؤشر المسئولية الاجتماعية للشركات، وذلك على اعتبار أنها الأكثر استقراراً وارتباطاً باحتياجات المجتمع<sup>(٢٦)</sup>. هذا ويمكن إيجاز أهمية المؤشر فيما يلي:<sup>(٢٧)</sup>

(٢٥) محمد السيد أحمد رمضان، مرجع سبق ذكره، ص ١٩.

(٢٦) إيمان محمد سعد الدين، "خصائص الشركات كمحددات للإفصاح عن المسئولية الاجتماعية في ضوء المؤشر المصري لمسئولية الشركات بالتطبيق على الشركات المصرية"، *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، عدد ٣، ٢٠١٣*، ص ص ٤٤٢-٤٤٣، ص ٤٤٦.

(٢٧) حسين عبد العال سالم غريب، "المؤشر المصري لمسئولية الشركات عن التنمية المستدامة تحد جديد للمعدين والمراجعين في ضوء مبادئ الحوكمة : مع دراسة ميدانية"، *مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد ٢١، العدد ٢، ص ١٢٦*.

## أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٨٦ -

١- المساعدة في تحسين نظام تقييم أداء الشركات بدلاً من المؤشرات التي تعتمد على القوائم المالية الحالية فقط، فالمؤشر يربط بين أداء الشركات في مجال البيئة والمسئولية الاجتماعية والحوكمة وأدائها في سوق الأوراق المالية، وكذلك في إدارة المخاطر التي تواجه هذه الشركات.

٢- مساعدة الجهاز المصرفي في ترشيد قرارات الائتمان، فيجب أن يتأكد البنك قبل أن يمنح القرض لأي شركة من تطبيقها للمسئولية الاجتماعية والبيئية وآليات الحوكمة.

٣- تشجيع الشركات المقيدة في البورصة المصرية على الالتزام بالمبادئ العشر للاتفاق العالمي لمبادئ المسئولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال للأمم المتحدة، ومحاولة الامتناع عن عقد صفقات تجارية مع الشركات التي لا تحترم كل أو بعض المعايير المتعلقة بحقوق الإنسان.

٤- استخدام المؤشر في قياس حجم المعلومات التي تتيحها الشركات من خلال الإفصاح الاختياري عن ممارساتها فيما يخص الإفصاح والشفافية في التقارير المالية.

٥- ضمان ألا يكون قيام الشركة بدور اجتماعي أو بيئي ناتج عن قرار فردي قد يتغير بتغير الفرد أو الظروف، وعنده يكون القرار قد انعكس إيجابياً على أعمال الشركة وسمعتها بالسوق.

ويتضح للباحث مما سبق أن تدشين المؤشر المصري لمسئولية الشركات قد جاء استجابةً لمتطلبات الأطراف ذوي العلاقة الذين يركزون على معايير الاستدامة، خاصة في ظل توجه المستثمرين للربط بين الأداء المالي والأداء غير المالي للشركات، لذا فإن المؤشر يحمل في طياته العديد من المنافع التي تعود على الشركات بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة بما يحقق التوجه العام للدولة نحو التنمية المستدامة.

### ٧/٢/٣- أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري لمسئولية الشركات:

تعتبر المعلومات المفصحة عنها في تقارير الاستدامة والمتعلقة بمدى التزام الشركات بقواعد الحوكمة والحفاظ على البيئة والمسئولية الاجتماعية ذات تأثير كبير في رفع كفاءة سوق الأوراق المالية وذلك من خلال تفعيل ودعم المؤشر المصري لمسئولية الشركات بالبيانات والمعلومات اللازمة له لتحقيق أهدافه، حيث أن المؤشر يعتمد على تلك المعلومات في قياس أداء الشركات المقيدة بالبورصة، ومن ناحية أخرى تعمل تقارير الاستدامة على زيادة فعالية المؤشر وذلك لأن المستثمرين الحاليين والمرتقبين سوف يميلون أكثر إلى استثمار أموالهم في الشركات المدرجة ضمن قائمة المؤشر باعتبارها الأكثر استقراراً والتزاماً بمسئولياتها تجاه المجتمع،

وبذلك فإن المؤشر يعتبر إحدى الدعائم الهامة لترشيد قرارات المستثمرين داخل سوق المال بما ينعكس في النهاية على خلق بيئة عمل جيدة ورفع كفاءة الأسواق المالية.

هذا ويمكن للباحث توضيح أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات لأداء الدور المنوط به من خلال انعكاس هذا الأثر على سوق الأوراق المالية (البورصة) وكذلك على الشركات المقيدة بالبورصة، من خلال النقاط التالية:

١- يساعد الإفصاح عن تقارير الاستدامة في تخفيض عدم تماثل المعلومات مما يعمل على تخفيض تكلفة الحصول على رأس المال، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى كبر حجم السوق وزيادة نشاطه متمثلاً في زيادة عدد الأسهم المتداولة، وكذلك زيادة كل من حجم وقيمة التداول، مما يؤثر في النهاية على كفاءة الأسواق المالية.

٢- يساعد الإفصاح عن تقارير الاستدامة في تعزيز ثقة المتعاملين في البورصة حيث أن المعلومات التي تفصح عنها تقارير الاستدامة يمكنها أن تحقق التوازن بين أسعار الأسهم وبين ما يرتبط بها من مخاطر، ومن ثمّ تعمل تلك المعلومات على الحد قدر الإمكان من التقلبات في أسعار الأسهم.

٣- يساعد الإفصاح عن تقارير الاستدامة للشركات في تحسين مستوى أدائها على المدى الطويل، وزيادة مبيعاتها وحصتها السوقية حيث يفضل العملاء منتجات الشركات التي تحافظ على البيئة ولديها مشاركة مجتمعية جيدة.

٤- يساهم الإفصاح عن تقارير الاستدامة في ترشيد قرارات المستثمرين حيث أن نجاح الشركات العاملة في البورصة يرتبط بمدى القدرة على توفير معلومات مناسبة للمستثمرين تمكنهم من اتخاذ قرارات سليمة للاستثمار.

٥- يساعد الإفصاح عن تقارير الاستدامة على إدارة المخاطر حيث ترتبط المعلومات عالية الجودة بخفض درجة المخاطرة المحيطة بالاستثمارات، فإذا كانت المعلومات المتاحة غير كافية لمتطلبات المستثمرين فسوف يرفع ذلك من درجة عدم التأكد لديهم وبالتالي سيطلبون علاوة إضافية نتيجة لتحملهم درجة مخاطرة أعلى مما يزيد تكلفة رأس المال.

٦- يؤدي الإفصاح عن تقارير الاستدامة إلى تحسين القدرة التنافسية للشركات مما يحقق لها ميزة تنافسية وزيادة أسعار أسهمها في السوق المالي، وتحسين العلاقات مع أصحاب المصالح وزيادة رضا العملاء وتحسين جودة وسلامة المنتجات والخدمات المقدمة وزيادة إنتاجية العاملين.

٧- يحد الإفصاح عن تقارير الاستدامة من إدارة الأرباح وذلك نتيجة اضطلاعها بالدور الاجتماعي والبيئي والإفصاح عنه، حيث تهتم بالقضايا الأخلاقية مما يدفعها لإنتاج تقارير مالية أكثر شفافية وموثوق بها وذات جودة عالية لتشمل معلومات اختيارية عن الأداء البيئي والاجتماعي ومعلومات إلزامية عن الأداء المالي.

٨- يعتبر الإفصاح عن تقارير الاستدامة أساساً سليماً للوقوف على مدى التزام الشركات بقواعد ومبادئ الحوكمة، وبالتالي التخفيف من مشاكل الوكالة، كما تساعد تقارير الاستدامة على فهم كيفية تفكير الإدارة ومساءلتها عن أدائها المالي بجانب دروها الاجتماعي والبيئي.

٩- يحفز الإفصاح عن تقارير الاستدامة الشركات على الالتزام بمعايير التنمية المستدامة، والتي أصبحت ضمن التوجهات العامة للدولة بصفة عامة، ولسوق الأوراق المالية المصري بصفة خاصة.

مما سبق يتبين للباحث مدى اهتمام البورصة المصرية بالعمل المستدام الذي يوفر المناخ الملائم لتحقيق سلامة التعامل في الأوراق المالية وسوق رأس المال، كذلك حماية حملة الأوراق المالية والمستثمرين من عمليات الخداع والغش، حيث أكد رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية أن وجود هذا المؤشر يؤكد التزام الشركات المدرجة بالبورصة المصرية بيئياً واجتماعياً ويحدد مدى كفاءتها في تطبيق مبادئ الحوكمة، وهذا يعبر عن زيادة اهتمام البورصة المصرية في إنكفاء روح المنافسة بين الشركات المقيدة بالبورصة في مجال الالتزام والمسئولية تجاه البيئة والمجتمع ككل وليس فقط أمام حملة الأسهم.

## النتائج والتوصيات

استناداً إلى ما تم تناوله في الإطار النظري للبحث والذي تضمن الإطار العام للتنمية المستدامة والمحاسبة عنها والإفصاح عن تقارير الاستدامة وأثرها في تحقيق أهداف المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات يمكن إيجاز أهم نتائج وتوصيات البحث فيما يلي:

### أولاً نتائج البحث:

من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية لاختبار فروض هذا البحث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ١- أن أهداف الاستدامة تنصب في المقام الأول على العنصر البشري من خلال نظام متسق يدمج ما بين الأبعاد الأساسية للاستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية)، ويعمل هذا النظام على تلبية احتياجاته وتنظيم حياته وتوظيف الموارد الطبيعية ورأس المال البشري بطريقة تهدف إلى الارتفاع بنوعية حياة المواطن دون المساس بحقوق الأجيال القادمة من تلك الموارد.
- ٢- تعدد المنافع والمزايا التي يحققها الإفصاح عن تقارير الاستدامة والتي من أهمها تحسين سمعة الشركة مما ينعكس بالإيجاب على سعر أسهمها في السوق المالي، وتسهيل الحصول على الائتمان المصرفي، وتحسين كفاءة الأداء التشغيلي من خلال خفض التكلفة والضياع والعوادم، وبناء علاقات قوية مع الحكومة مما يساعد على حل المشكلات أو النزاعات القانونية.
- ٣- عندما تأخذ الشركات المحاسبة عن الاستدامة بعين الاعتبار يؤدي ذلك إلى إظهارها بصورة إيجابية قادرة على تلبية احتياجات أصحاب المصالح حول الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحقيق الأرباح على المدى الطويل.
- ٤- أن محاسبة الاستدامة تعمل على تطوير دور الشركات في عملية التنمية المستدامة، كما تساعد على تحسين جودة المعلومات والتقارير المقدمة إلى مختلف الأطراف المرتبطة والمتأثرة بنشاط الشركة، حيث أنها تشتمل على معلومات عن الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للشركة.
- ٥- ظهور العديد من التحديات التي تواجه محاسبة الاستدامة مثل صعوبة تتبع تكلفة وتدقيق استخدام المواد داخل الشركات، واختفاء المعلومات المتعلقة بتكلفة الاستدامة ضمن حسابات التكلفة، وقد أشار الباحث إلى ضرورة التخلص من تلك العقبات وتذليلها بكافة الطرق للاستفادة من مزايا محاسبة الاستدامة.
- ٦- هناك اهتمام واسع على المستوى العالمي والمحلي بتقارير الاستدامة وما زالت هناك محاولات جادة لتحسين وتطوير ووضع أطر وإرشادات وتوجيهات تدعم تقارير الاستدامة وتساعد منشآت الأعمال للإفصاح عنها بصورة ملائمة لمتخذي القرار من أصحاب المصالح المختلفين، وتجعل المعلومات المقدمة لهم أكثر قيمة وفائدة.
- ٧- على الرغم من كل تلك الجهود المبذولة والمستمرة إلا أنها تفتقر إلى صفة الإلزام مما يحد من تأثيرها وفعاليتها لدى الشركات، لذا يجب العمل على طرح معيار دولي يلقي القبول من أجل تطبيق تلك المبادرات والتوجيهات بشكل جيد يسمح للدول بحماية المجتمع والبيئة.

٨- زيادة اهتمام البورصة المصرية بضرورة توافر عنصري الإفصاح والشفافية في سوق المال أدى ذلك إلى ظهور العديد من المبادرات والنماذج الإضافية للتقارير المالية التي تعزز من جودة المعلومات الواردة بها، وقد أثمرت تلك المبادرات والجهود على تبني مفهوم الاستدامة داخل الشركات والإفصاح عنها في شكل تقارير تسمى بتقارير الاستدامة.

٩- أن تدشين المؤشر المصري لمسئولية الشركات قد جاء استجابةً لمتطلبات الأطراف ذوي العلاقة الذين يركزون على معايير الاستدامة، خاصة في ظل توجه المستثمرين للربط بين الأداء المالي والأداء غير المالي للشركات، لذا فإن المؤشر يحمل في طياته العديد من المنافع التي تعود على الشركات بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة بما يحقق التوجه العام للدولة نحو التنمية المستدامة.

١٠- لا تعتبر تقارير الاستدامة بديلاً عن التقارير المالية وإنما مكملة لها لزيادة فعالية المعلومات التي تقدمها التقارير في اتخاذ القرارات وتلبية احتياجات مستخدمي القوائم والتقارير المالية. كما تعد تقارير الاستدامة من أهم الأدوات التي تمكن البورصة المصرية من تحقيق أهدافها، حيث أنها توفر مدخلاً أكثر شمولاً من التقارير المالية لأنها تشمل التأثير المباشر وغير المباشر للشركة على البيئة أو المجتمع بالإضافة إلى الأداء المالي.

١١- يساعد الإفصاح عن تقارير الاستدامة في تخفيض عدم تماثل المعلومات مما يعمل على تخفيض تكلفة الحصول على رأس المال، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى كبر حجم السوق وزيادة نشاطه متمثلاً في زيادة عدد الأسهم المتداولة، وكذلك زيادة كل من حجم وقيمة التداول، مما يؤثر في النهاية على كفاءة الأسواق المالية.

## ثانياً توصيات البحث:

١- ضرورة قيام الجهات المختصة بتعزيز وعي منشآت الأعمال بأهمية تقارير الاستدامة

وضرورة الإفصاح عنها، لما لها من منافع (اقتصادية، اجتماعية، بيئية).

٢- ضرورة إنشاء مؤسسة تهتم بتنظيم ومراقبة ممارسات وأنشطة الاستدامة لمنشآت الأعمال المصرية.

٣- ضرورة منح مزايا ضريبية وتمويلية للمنشآت التي تقوم بالتقرير والإفصاح عن التنمية المستدامة بأبعادها (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية).



- ٤- ضرورة تطوير المعيار المحاسبي المصري الحالي حتى يتضمن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات الخاصة بالاستدامة لكي يستطيع تلبية الاحتياجات المتزايدة لمستخدمي القوائم والتقارير المالية ويمكنهم من اتخاذ القرارات المختلفة.
- ٥- ضرورة إلزام الشركات المقيدة في البورصة المصرية بالإفصاح عن معلومات الاستدامة ضمن القوائم والتقارير المالية المنشورة.
- ٦- ضرورة المراجعة المستمرة لمعلومات الاستدامة المفصح عنها عبر مواقع الشركة لزيادة جودة مراجعة التقارير المالية وإمكانية الاعتماد عليها ، ويتم ذلك من خلال توسيع مسؤوليات المراجع الخارجي ليتضمن إبداء رأيه عن مدى التزام الشركة بالإفصاح عن معلومات الاستدامة.
- ٧- ضرورة الاهتمام بعقد دورات تدريبية للإلمام بمتطلبات الإفصاح عن تقارير الاستدامة لتعزيز ثقافة وخبرة معدي التقارير المالية والمسؤولين بالهيئة العامة لسوق المال وبورصة الأوراق المالية وكذلك المحاسبين والمراجعين.
- ٨- توجيه اهتمام الباحثين إلى إجراء مزيد من الدراسات للتعرف على مدى وفاء المعلومات الواردة بتقارير الاستدامة المنشورة بالاحتياجات المتزايدة للمستخدمين وخاصة المساهمين والمحليلين الماليين والمحاسبين والمراجعين.

## قائمة المراجع

### أولا المراجع باللغة العربية:

- ١- أحمد حامد محمود عبد الحليم، نبيل ياسين أحمد "دور الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة في ترشيد قرارات المستثمرين: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في البوصة السعودية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢١، عدد ٢، ٢٠١٧، ص ٨٧١.
- ٢- أحمد عبد القادر شرف، "مدخل مقترح لتأكيد تقارير استدامة الشركات المصرية وانعكاسه على إدراك أصحاب المصالح: دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ٨٢.
- ٣- إيمان محمد سعد الدين، "خصائص الشركات كمحددات للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في ضوء المؤشر المصري لمسئولية الشركات بالتطبيق على الشركات المصرية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، عدد ٣، ٢٠١٣، ص ص ٤٤٢-٤٤٣، ص ٤٤٦.
- ٤- إيمان مصطفى محمد محمود، "أثر تكامل الإفصاح عن القيمة المضافة وتقارير الاستدامة على تفعيل آليات الحوكمة - مع دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤ ص ٩٥.
- ٥- إيمان مصطفى محمد محمود، "محددات جودة التقرير عن استدامة الشركات بهدف تدعيم محتوى نمطي وتفعيل الدور التأميري للتقرير تجاه ممارسات أكثر استدامة: دراسة حالة"، المؤتمر العلمي الثالث عشر للتنمية المستدامة: الاستراتيجيات والتحديات، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ٧٤٠.
- ٦- دينا كمال عبد السلام علي حسن، "أثر تكامل عناصر الإفصاح المحاسبي على دلالة التقارير المالية عن معاملات ذوي العلاقة - مع دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة، ٢٠١٤، ص ٢٨.

## أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٩٣ -

- ٧- روان حربي فرحان، "أثر الإفصاح عن أبعاد تقارير الاستدامة على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية، الأردن، ٢٠١٦، ص ٣٥.
- ٨- سعد محمد بيومي أحمد، "إطار مقترح للإفصاح المحاسبي في التقارير المتكاملة للأعمال عن البعدين البيئي والاجتماعي - مع دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ٣٦.
- ٩- سيف الدين أمجد إسماعيل القصاب، "مدخل مقترح لتأكيد تقارير الاستدامة وانعكاسه على قيمة المنشأة: دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة، ص ص ٤٤-٤٥.
- ١٠- عصام علي فرج بدر، "نموذج مقترح للإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة لمنشآت الأعمال المصرية: دراسة ميدانية"، المجلة العلمية للدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، المجلد ٢٧، العدد ٤، الجزء ٢، ٢٠١٣، ص ص ١٠٧-١٠٨.
- ١١- عفت أبو بكر محمد الصاوي، "نموذج مقترح للإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة: دراسة تطبيقية"، مجلة البحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد ٢، المجلد ٤٨، ٢٠١١، ص ٩٨.
- ١٢- علي عباس شنن، "إطار مقترح للقياس والإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة في بيئة الأعمال المصرية المعاصرة: دراسة تطبيقية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد ٢١، العدد ٤، ٢٠١٧، ص ٢٦٨.
- ١٣- متولي السيد متولي عيطة، "أثر الإفصاح عن تقرير الاستدامة في تحقيق تميز الأداء المؤسسي: دراسة ميدانية على شركات المساهمة السعودية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، مجلد ١، عدد ٤، ٢٠١٧، ص ص ١٦٧-٢٠٨.
- ١٤- مجدي مليجي عبد الحكيم مليجي، "أثر الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٥، ص ٧.

أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية - ٩٤ -

١٥- محمد رمضان محمد شعبان، "أثر الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في مؤشر مسؤولية الشركات المصري"، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة طنطا، عدد ١، ٢٠١٩، ص ص ٣٧-٨٠.

١٦- محمد عبد العزيز محمد أبو العلا، "أثر تواجد الشركات في المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية ESG على التحفظ المحاسبي: دراسة تطبيقية علي الشركات المتواجدة في المؤشر"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢٢، عدد ٤، ٢٠١٨، ص ص ٤٦٢-٥١٩.

١٧- حسين عبد العال سالم غريب، "المؤشر المصري لمسئولية الشركات عن التنمية المستدامة تحد جديد للمعدين والمراجعين في ضوء مبادئ الحوكمة : مع دراسة ميدانية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد ٢١، العدد ٢، ص ص ١٢٦.

١٨- فاتح غلاب، "تطور دور وظيفة التدقيق في مجال حوكمة الشركات لتجسيد مبادئ ومعايير التنمية المستدامة: دراسة لبعض المؤسسات الصناعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠١١، ص ٩٦.

١٩- محمد السيد أحمد رمضان، "اختبار العلاقة بين مؤشر مسؤولية الشركات (ESG) والتغير في أسعار الأسهم: دراسة إمبريقية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، ٢٠١٣، ص ٢٢.

## ثانيا المراجع باللغة الانجليزية:

- 1- Ahmed Hassan Ahmed, "Are Corporate Social and Environmental Responsibility, Firm Performance and Value Mutually Exclusive? Evidence from Egypt", International Conference on Business (CUCBS) Roadmaps for Sustainable Business, Cairo University, 23-24 April 2017, PP. 1-20.
- 2- Aikaterini Papoutsis, "An exploration of the disclosure of practices for environmental and social sustainability in sustainability reports", Doctoral Thesis, Faculty of Management, University of Lomdon, England, 2018, PP.1-226.
- 3- Ans Kolk and Paolo Perego, "Determinants of the Adoption of Sustainability Assurance Statements: An International Investigation", Business Strategy and the Environment, Vol.19, No. 3, 2008, PP. 182-198.

- 4- Armando Calabrese, Roberta Costa, Nathan Levialdi and Tamara Menichini,” A Fuzzy analytic hierarchy process method to support materiality assessment in sustainability reporting”, Journal of Cleaner Production, Vol.121, 2016, PP. 248-264.
- 5- Beiting Cheng, Ioannis Ioannou and George Serafeim, “Corporate Social Responsibility and Access to Finance”, Strategic Management Journal, Vol. 35, No. 1, 2014, PP. 1-23.
- 6- Ben Agyei-Mensah, “The relationship between corporate governance, corruption and forward-looking information disclosure: a comparative study”, Corporate Governance: The International Journal of Business in Society, Vol. 17, No.2, 2017, PP. 284 – 304.
- 7- Deborah Laura Rasnick, “Embedding sustainability into practice: redesigning management accounting curriculum in higher education”, Master Thesis, Royal Roads University, Canada, 2013, pp. 20-21.
- 8- GRI, 2013, “Annual Activity, From Information to Transformation: The Next Step in Sustainability Reporting, Global Reporting Initiative, Available at: <https://www.globalreporting.org/resourcelibrary/GRI-Activity-Report-2012-13.pdf>, Retrieved at 15/9/2020.
- 9- Natalja Gurvitsh and Inna Sidorova, “Survey of Sustainability Reporting Integrated into Annual Reports of Estonian Companies for the Years 2007-2010: Based on Companies Listed on Tallinn Stock Exchange as of October 2011”, Procedia Economics and Finance, Vol. 2, 2012, PP. 26-34.
- 10- Pat Maubane, Andre Prinsloo and Nadia Van Rooyen, “Sustainability reporting patterns of companies listed on the Johannesburg securities exchange”, Public Relations Review, Vol. 40, Issue 2, 2014, PP. 153-160.
- 11- Patricia Crifo and Vanina D. Forget, “The Economics of Corporate Social Responsibility: A Firm-Level Perspective Survey”, Journal of Economic Surveys, Vol. 29, No, 1, 2015, PP. 112-130.
- 12- Rob Gray, Jan Bebbington and Diane Walters, “Accounting for the environment”, Business Strategy and Environment, Vol. 2, issue 2, 1993, PP. 395-413.
- 13- Zabihollah Rezaee, “Business Sustainability Research: A Theoretical and Integrated Perspective”, Journal of Accounting Literature, Vol. 36, 2016, PP. 48-64.

## **Abstract**

It has become very important to have sustainability reports that include information that expresses the value of the company and reflects the impact of the company's activities on the environment and society. Therefore, the study aimed to shed light on the impact of disclosing sustainability reports in supporting the Egyptian index of corporate social responsibility, by clarifying the role of accounting in achieving sustainable development, demonstrating the contribution of sustainability reports and the accounting system in supporting the Egyptian index of corporate social responsibility, and identifying the problems and obstacles facing companies in preparing sustainability reports.

The study concluded that the disclosure of sustainability reports brings many benefits and benefits, and is considered one of the most important tools that enable the Egyptian CSR index to achieve its objectives, as it provides a more comprehensive approach than financial reports. The study recommended the need to compel companies listed on the Egyptian Stock Exchange to disclose sustainability information within the published financial lists and reports, as well as the need to develop the current Egyptian accounting standard to include accounting disclosure of sustainability information in order to be able to meet the growing needs of users of financial statements and reports and enable them to make various decisions.

## **Keywords:**

(Sustainability reports, sustainable development, the Egyptian index for corporate social responsibility, Sustainability Disclosure)